مقرر : التنشئة الجنسية(اختياري)

برنامج الفئات الخاصة – الفرقة الأولى

أستاذ المقرر : د. حسام حافظ السلامونى

الفصل الثالث : التربية الجنسية الصحية للمراهقين المعاقين عقليا :

1- الاهتمام بالتربية الجنسيةالصحية : sexual health education

لماذا نهتم بالتربية الجنسيةالصحية في هذا الفصل ؟ . الاجابه تكمن في كونها شكل من أشكال التنشئةالجنسية بعامه ؛ لأنها تنطوي على عمليةتعليم " مقصوده ومخططه " تتضمن إكساب معارف ومعلومات ومهارات تتعلق بالأمور الجنسية.

وقد يتم ذلك من خلال تصميم عدة برامج ، أو برنامج معين يتضمن تحقيق أهداف محدده مسبقا. ويمكن إعداد هذه البرامج لذوى الاحتياجات الخاصة ، أو العاديين على حد سواء .

2- الاهتمام بالتربية الجنسيةفي مرحلة المراهقة :

أيضا لماذا الاهتمام بالتربية الجنسيةفي فترة المراهقة ؟ .

أ- الاجابه لأن المراهقة هي فتره انتقال وتحول من الطفولة ، وقبل الوصول إلى الرشد. وتحدث بين سن العاشرة والتاسعة عشر . وهى فتره ارتقائية فريدة تتسم بالتغيرات الجسمية

والنضج الجنسي ، كما تتضمن تغيرات مهمة في المهارات المعرفية ، والوجدانية ، والاجتماعية والسلوكية .

ب- نظرا إلى هذه التغيرات السريعة ،ومنها بالطبع – التغيرات الجنسية والتي تتضمن نمو الغدد الجنسية لدى الجنسين وقدرتها على أداء وظيفتها – فان المراهقة تعد فتره حاسمه لتطور العلاقات الجنسية ، وما يرتبط بها من بزوغ الميول العاطفية تجاه الجنس الآخر ،والزواج وما إلى ذلك من قضايا .

ج- ويترتب على ذلك أنه من المهم أن يحصل كل المراهقين – بما فيهم ذوى الاحتياجات الخاصة – على تربيه ومسانده فعاله ؛ وثيقة الصلة بالصحة الجنسية .

د- والصحة الجنسيةهي حاله من الشعور بالسعادة well- being الجسمية والعاطفيه والاجتماعية فيما يتعلق بالأمور الجنسية . إنها لاتعنى فقط الخلو من المرض ، أو الاضطراب ، أو العجز ، ولكنها تتطلب نظرة إيجابيه للمسائل الجنسية والعلاقات الجنسية وامكانيه الحصول على الاستمتاع الجنسي والخبرات الجنسية الآمنة ، بما يتفق مع معايير الثقافة التي يعيش فيها الفرد ، وتخلو من الإكراه coercion ، والتمييز discrimination والعنف violence.

3- <u>التركيز على التربية الجنسيةللمراهقين المعاقين عقليا :</u>

وفى هذه المحاضرة نركز بالتحديد على واحدة من الفئات الخاصة ، وهم فئة المراهقين المعاقين عقليا ، وذلك بهدف معرفة الممارسات الفعالة للتربية الجنسيةلهؤلاء المراهقين . وذلك انطلاقا مما سبق أن ذكرناه من أن المنتمين إلى الفئات الخاصة بعامه ؛ ومنهم أيضا ذوى الاعاقه العقلية بخاصة ؛ هم كائنات جنسيه ؛ أي لديهم نفس الحاجات والرغبات الجنسيةالتي لدى أقرانهم العاديين ، وهذه الحاجات والرغبات تستمر معهم إلى مرحلة الرشد وتتضمن الرغبة في إقامة العلاقات الحميمة ، والرغبة في معرفة واكتساب المعلومات والمعارف عن الأمور الجنسية والصحة الجنسية . وسوف نناقش هذه القضية من خلال المحاور التالية : -

<u>أولا :المعارف المحدودة بخصوص الصحة الجنسية :</u>

(أ) إذا كان المراهقين المعاقين عقليا لهم نقس الحاجات الجنسيةالتي للعاديين ، فمن ثم نجد أنه بدون معلومات صائبة وتربيه جنسيه صحية ، فإنهم لن يكونوا قادرين على التصرف بطريقه ترتقي بصحتهم الجنسية . ومن ثم فان الافتقار إلى تربيه جنسيه صحية مناسبة يمكن أن تؤثر سلبا على الإفراد المعاقين عقليا في مرحلة المراهقة وخلال مرحلة الرشد . والشيء الأكثر أهميه أن الافتقار إلى مثل هذا النوع من التربية الجنسية قد يؤدى إلى زيادة مخاطر الاصابه بالأمراض التي تنتقل من خلال الاتصال

الجنسي ، والحمل غير المرغوب فيه) ، فضلا عن المعدلات المرتفعة من الاساءه الجنسية .

(ب) إن هذه الآثار الجدنسيه السلبيةمن المرجح ، أن تزداد معدلاتها بسبب الحقيقة القائلة بأن المراهقين المعاقين عقليا قد لاتكون لديهم المعارف المطلوبة عن الأمراض التي تنتقل بالاتصال الجنسي ، أو وسائل الوقاية منها . وفى دراسة أجريت في الولايات المتحدة على المراهقين والراشدين المعاقين عقليا من السكان الأصليين " الهنود الحمر " ، توصلت النتائج إلى أن 26 %منهم وقعوا في دائرة الحمل غير المرغوب فيه ، وأن 13% من الإناث تعرضن للحمل مرتين أو ثلاثة مرات.

(ج) وبالنسبة للنساء المعاقات عقليا أظهرت الأبحاث أنهن يواجهن مخاطر إضافية لافتقادهن للمعارف الجنسيةالصحية وعدم وعيهن بها ومن ثم فهن أكثر عرضه لمخاطر الاساءه الجنسية ، وللاصابه بالايدز ،والكثير منهن يجهلن ، حتى أنهن مصابات ، بل وفى حالة معرفتهن يجهلن إلى من يلجأن .

<u>ثانيا: محدودية المعارف الخاصة بالعلاقات الاجتماعية الصحية</u> :

(1) على الرغم من إظهارهم للرغبة في تكوين علاقات الصداقة والعلاقات العاطفية ، والرغبة في الزواج ، إلا أن المعاقين عقليا يواجهون صعوبات في إقامة علاقات من هذا النوع والإبقاء عليها .فكثير من المراهقين ذوى الاعاقه العقلية

يجدون عمليات التفاعل الاجتماعية صعبه وباعثه على التحدي ، كما أنهم لا يعرفون كيف يطورون علاقات صحية . ويترتب على ذلك أن يعانى هؤلاء المراهقين من الوحدة loneliness، والعزلة الاجتماعية social isolation . وهذا معناه أن إقامة العلاقات الاجتماعية ومهارات التعامل مع الآخرين هي جوانب مهمة للتربية الجنسية الصحية ، ويمكن أن تساعد المراهقين المعاقين عقليا على معرفة كيفية الحديث عن مشاعرهم ، وعن توقعاتهم من إقامة هذه العلاقات .

(2) إن برامج التربية الجنسيةالصحية الشاملة والتي تتضمن معلومات وتدريب على المهارات المطلوبة لاقامه علاقات صحية هي أمر مهم للمعاقين عقليا ،لتطوير علاقات صحية بالأقران. ويجب أن تتضمن هذه البرامج معلومات وتدريبات تدور حول كيفية بدأ العلاقات مع الآخرين والإبقاء عليها ، ورفض التورط في العلاقات الجنسية غير الشرعية ، وكيفية مقاومه ضغوط الأقران ، وكيفية التواصل مع الشريك فيما يتعلق بالمسائل الجنسية.

<u>ثالثا : استعباد المراهقين المعاقين عقليا من برامج التربية الجنسيةالصحية :</u>

على الرغم من الحقيقة الدامغة القائلة بعدم اختلاف المعاقين عقليا عن أقرانهم العاديين في رغباتهم الجنسية،إلا أنه لم يقدم لهم سوى عدد قليل للغاية من برامج التربية الجنسية الصحية . فالبرامج المتاحة نادرا ما تلبى حاجات هذه الفئة . وأظهرت الأبحاث بصفة خاصة تلقى المعاقين

عقليا تربيه جنسيه أقل من أقرانهم العاديين . ففي دراسة أجريت على عدد (16) من المراهقين المعاقين عقليا ، للتعرف على خبراتهم مع التربية الجنسية ، تبين أنهم وجدوا صعوبة في تذكر إذا كانوا قد تلقوا أي نوع من أنواع التربية الجنسية . أما من قرروا بأنهم تلقوا تربيه جنسيه صحية ، فقد أشاروا إلى أنه كان من الصعب عليهم فهمها ، أو أنها لم تقدم لهم معلومات كافيه تلبى احتياجاتهم . وهكذا يفتقد المعاقين عقليا ، غالبا المعارف والمهارات والفهم اللازم والضروري لاتخاذ قرارات صائبة تخص حياتهم الجنسية .

<u>رابعا : فوائد التربية الجنسية الصحبة</u> :

التعليم بصفة عامه أداة مهمة للمساعدة في تطوير وترقية قدرات اتخاذ القرار للمعاقين عقليا . ومن ثم فان برامج التربية الجنسية الصحية الشاملة والملائمة لهم تساعد في تلبيه حاجاتهم للمعرفة الجنسيةووقايتهم من الاساءه الجنسية، والآثار الجنسية السلبية غير المرغوبة ؛ مثل الأمراض الجنسية ..الخ . فهذه البرامج مفيدة في إكساب المعاقين عقليا مهارات إقامة العلاقات ، واستخدام التعبيرات الجنسبه الملائمة غير المبتذلة . ووفقا للجمعية الكندية للتوجيه للتربية الجنسية ، فان أهداف هذه التربية تتمثل في مساعده هذه الفئة على تحقيق نتائج ايجابيه (مثل تقدير الذات – self esteem، واحترامها وتقدير الآخرين واحترامهم ،

وتنميه العلاقات الجنسية التي لا تقوم على الاستغلال، وإثابة العلاقات الاجتماعية السليمة .

<u>خامسا : قضايا وثيقة الصلة بالتربية الجنسية الصحية للمعاقين عقليا</u>:

هناك عدد من المسائل وثيقة الصلة بالتربية الجنسية الصحية للمعاقين عقليا ، يتضمن بعضها ؛ الاساءه الجنسية،والنظرة التاريخية للمعاقين عقليا . وفيما يلي نلقى بعض الضوء عليهما :-

<u>أ- الاساءه الجنسية *sexual abuse*</u>:

1- الأفراد من ذوى الاعاقه العقلية معرضين بشده للوقوع ضحية للاساءه الجنسية . وترجع أسباب هذا التعرض من ناحية إلى إعاقتهم العقلية ، ومن ناحية أخرى إلى افتقارهم للخبرة والتربية ذات الصلة بأمورهم وحياتهم الجنسية. وتشير التقديرات إلى أن مخاطر التعرض للاساءه الجنسية لدى المعاقين عقليا تزيد بمقدار يتراوح بين 1.5 مره إلى 1.8 مقارنه بالعاديين . وفى دراسة أجريت على إدراك الأخصائيون الاجتماعيون في المدارس ؛ عن الخبرات الجنسية لدى عينه من الشباب ذوى الاعاقه العقلية والاعاقه الجسمية ، قرر الأخصائيون الاجتماعيون أن كثيرا من هؤلاء الشباب لديهم تاريخ من التعرض للاساءه الجنسية والاساءه الجسدية ، والعنف . كما قرروا أيضا أنه يبدو أن هؤلاء الشباب غالبا يقبلون هذا السلوك ليس

على أنه إساءة أو انتهاك جسدي وجنسي لهم ، ولكن على أنه سلوك عادى وطبيعي .

2- من ناجية أخرى من الصعب معرفه المعدلات الحقيقية للاساءه التي تتعرض لها هذه الفئة ، لأن كثيرا من حوادث الاساءه لايتم الإبلاغ عنها لأسباب متنوعة منها :

(أ) افتقار ذوى الاعاقه العقلية غالبا للمعلومات والمعارف عن السلوك الصحيح ، ومن ثم قد لايدركون الاساءه وقت حدوثها .

(ب) افتقارهم أيضا لمهارات التواصل المطلوبة التي تمكنهم من الإبلاغ عن التعرض للاساءه .

(ج) من الصعب الإبلاغ عن الاساءه ، نظرا إلى أن المسيئين abusers هم غالبا ما يعيشون على مقربه من الضحايا ، بل وفى كثير من الأحيان قد تربطهم بهم صلة قرابة وطيدة .

(د) غالبا لايشجع الإبلاغ عن الاساءه لاعتبارات أخلاقيه أو اعتبارات تشويه السمعة .

<u>ب- النظرة التاريخية للمعاقين عقليا:</u>

من الناحية التاريخية كان ثمة رفض وعدم سماح لهذه الفئة للحصول على تربيه جنسيه صحية ، ولم تتح لهم الفرصة لاتخاذ قرارات جنسيه تخص حياتهم . على سبيل المثال منع المعاقين عقليا من إقامة العلاقات الحميمة ، وذلك بسبب النظرة إليهم على أنهم غير قادرين على منح موافقتهم على النشاط الجنسي .، وذلك استنادا إلى الافتراض الخاطئ بأنهم كائنات

غير جنسيه . ولذلك قوبلت حاجاتهم للتربية الجنسية الصحية بالتجاهل . وبالاضافه إلى ذلك فقد نظر لذوى الاعاقه العقلية ؛ حتى الراشدين منهم على أنهم " أطفال على الدوام " ولا يتطورون ، ومن ثم فهم في احتياج مستمر للمساندة والعم وغير قادرين على اتخاذ قرارات تتعلق بدواتهم . كما كان ثمة خوف لدى عدد من القائمين على رعايتهم والمربون من أن تزويد المعاقين عقليا بمعارف ومعلومات عن الجنس من شأنه أن يجعلهم يمارسون الجنس العدواني ، والعلاقات الجنسية غير الشرعية، أو يجعلهم أكثر ميلا لارتكاب الاعتداءات والجرائم الجنسية.

وعلى آية حال فالا عاقه العقلية لا تزيد على الإطلاق من مخاطر ارتكاب الجرائم الجنسية . ولكن الصحيح أن الافتقار إلى التربية الجنسية والمعلومات الصحيحة عن السلوك الجنسي ، والافتقار إلى فرص إقامة علاقات صحية، ووجود تاريخ سابق من الاساءه الجنسية، كل هذه مجتمعه تعد عوامل خطر تسهل ارتكاب الاعتداءات والجرائم الجنسية .

إن هذه الرؤية التاريخية الخاطئة أدت إلى استبعاد ذوى الاعاقه العقلية من فرص الحصول على تربيه جنسيه صحية ومن فرصه تطوير المهارات اللازمة للتعامل مع الأمور الجنسية. إن هذه الرؤى تظهر الافتقاد إلى الفهم الصائب لحاجات ذوى الاعاقه العقلية وتجاهل الحقيقة التي أشارت إلى أن هذه الفئة في أمس الحاجة للتربية الجنسية للارتقاء بصحتهم الجنسية.

سادسا : العقبات التي تحول وتقديم تربيه جنسيه صحية للمراهقين المعاقين عقليا :

يمكن حصر هذه المعوقات في النقاط التالية :

(1) السمات الشخصية للقائمين على رعاية هذه الفئة :

يؤدى القائمون على رعاية المعاقين عقليا ، دورا مهما في تزويدهم بالتربية الجنسية. فبمقدورهم أن يقوموا بتعليمهم الجنس الصحي والعلاقات الصحيحة منذ سن مبكرة ، ولكنهم قد لايقومون بهذا الدور نظرا إلى :

أ- التردد وعدم الارتياح في الحديث مع أطفالهم عن موضوعات حساسة تخص حياتهم الجنسية ؛ مثل الحيض ، والعلاقة الجنسية ، والاستمناء ، والتفصيلات الجنسية .

ب- ومن ناحية أخرى قد يفتقدون للمعلومات والمعارف التي تمكنهم من طرح هذه الموضوعات ومناقشتها مع أطفالهم . ومن ثم فقد يتجاهلون طرحها ومناقشتها كليه ، لعدم معرفتهم بكيفية مناقشتها على نحو يتسم بالكفاءة والفاعلية . وقد توصلت إحدى الدراسات على أمهات ذوى الاعاقه العقلية ، أنهن كن أقل ميلا لمناقشه المسائل الجنسية مع أبنائهم المراهقين المعاقين لحساسية التعرض لهذه الموضوعات.

ج- ومن ناحية ثالثه قد يحجم القائمين على الرعاية من الحديث إلى أبنائهم المعاقين عن

الأمور الجنسية، خوفا من أن يجعلهم ذلك يحاولون تجربة الجنس ، أو الوقوع في براثن العلاقات الجنسية غير الشرعية .

د- كذلك قد يعتريهم الخوف من عدم معرفتهم ، كيف يجيبون على تساؤلات أبنائهم الجنسية بشكل سليم ودقيق ، وكيف يتعاملون مع المواقف الجنسيةبطريقه صحيحة .

ه- وفضلا عن ذلك فهؤلاء القائمين على رعاية المعاقين قد يتجنبون الخوض في المسائل الجنسية مع أطفالهم رغبة في حمايتهم ، ومن ثم قد يعتقدون أن إكسابهم معارف عن أمور الجنس ، والجنس الصحي قد يترتب عليهأضرار بالنسبة لهم ، أو قد تؤدى بهم إلى التورط في السلوك الجنسي غير المقبول .

***(2)* صعوبات التعلم لدى المعاقين عقليا :**

قد يعانى المراهقين المعاقين عقليا من صعوبات تعلم ، تحدد ما هي أنماط البرامج التعليمية الأكثر فاعليه بالنسبة لهم . وذلك نظرا إلى أن الاعاقه العقلية تكون مصحوبة بقصور في السلوك التكيفى والذهني ، والذي يشمل المهارات الاجتماعية والعملية التكيفيه. وهذا يعنى أن هذه الفئة قد تواجه مشكلات مع برامج التربية الجنسية التقليدية . على سبيل المثال قد يواجهون صعوبة في اكتساب المعلومات والمعارف ، ولذلك نجدهم يتعلمون بمعدلات أبطأ، مقارنه بأقرانهم غير المعاقين ,كما أنهم أيضا قد يواجهون صعوبة في التذكر وفى فهم المفاهيم

المجردة (مثل : الخصوصية ، إعطاء الموافقة على شيء ،الثقة ..الخ).

فالموضوعات المتضمنة في برامج التربية الجنسية التقليدية(مثل النشاط الجنسي والاثاره الجنسية) تتطلب غالبا خلفيه معرفيه عن تشريح الجسم لدى الذكور والإناث ، أو مصطلحات تقنيه متخصصة والقدرة على تطبيقالمعارف النظرية المتضمنة في الكتب وتطبيقها في مواقف الحياة العملية .

الخلاصة ؛ إن ما سبق يعنى أن حاجات التعلم لدى المراهقين المعاقين عقليا تتطلب أحداث تعديلات معينه ، لضمان أن هؤلاء الأفراد قادرين على التعلم واستعاده المعلومات المتضمنة في برامج التربية الجنسيةالصحية .

<u>نهاية الفصل الثالث – تمنياتي بالتوفيق – حسام السلامونى</u>